النصارى انه لما تجاوزوا الحد في مدح عيسى صلى الله عليه وسلم بغير الواقع
واتخذوه الها ما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبيي وانا ولدته فجعلوا
الاول بتقديم الباء الموحدة وخففوا اللام في الثاني فلعنة الله عليهم وقد
كاد بعض ان يدعي نحو ذلك في نبينا صلى الله عليه وسلم حين قالوا له الا نسجد
لك فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم
عما عساه يجرهم الى عبادته **انما** [illegible] وان له
اوصافا غير العبودية والرسالة **عبد الله** اي مملوكه يتصرف فيّ كما يشاء
فلا خروج لي عن دائرة العبودية بوجه كسائر العباد **فقولوا عبد الله
ورسوله** اي قولوا ذلك وما يلائمه مما يليق بالعبودية والرسالة وهذا
من مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته على امته ولقد اشار الامام
الشرف البوصيري الى هذا المقام بقوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم
الابيات الثلاث واشار بها الى ان مادحيه وان انتهوا الى اقصى
ما يمكنهم من الغايات لا يصلون لشأو علوه اذ لا احد كه ولقد برز العارف
ابن الفارض فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم ابدعا اكثر مما اشرت
اليه والاقتدار اشار الى مدحه عايتي عنه النحول خلا فالمر علكيه هواه فاصل الله على
نعالى **ارى** كل مدح في النبي مقصرا **و**ان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله **عليه** فما مقدار ما تمدح الورا
قال البدر الزركشي وهذا احجم فحول الشعر كابي تمام والبحتري عن مدحه لانه
عندهم من اصعب ما يحاولونه فان كل ما يختلونه من المعاني والاوصاف دون
كماله وكل علو في حقه تقصير فيضيق على البليغ مجال النظم انتهى ملخصا **ان**
امراة اي كان في عقلها شيء كما في رواية مسلم **في اي طرق المدينة** اي في اي
طريق من طرق المدينة اي سكة من سككها كما فسرته رواية مسلم الا تيتنا **اجلس** بالجزم
جواب الامر **اليك** اي معك حتى اقضي حاجتك كما بينته ايضا رواية مسلم وهي انظري
اي سكك شئت حتى اقضي حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى قضت حاجتها وفيه
دليل على جواز الجلوس في الطرق للحاجة والنهي عنه محله فيمن يؤذي او يتأذى بجلوسه

فيها

فيها وروى البخاري عنه ان كانت الامة لتاخذ بيده صلى الله عليه وسلم
فتنطلق بيده حيث شاءت واحد فتنطلق به في حاجتها وعنده ايضا ان
كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجيء فتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد
اما حقيقة لانه كان محرما للاجنبيات ويريده قول شارح انما طلب الخلو
مع تلك المراة في الطريق لتنتفي الخلوة المحرمة واما لازمه من الانقياد وعليه
النسائي كان صلى الله عليه وسلم لا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له
الحاجة وروى ابو داود بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت
له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانها فنسيت فذكرت بعد ثلاث فاذا هو في
مكانه فقال الغد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك وفي هذا كله انواع
من المبالغة بالوفاء بالوعد وفي التواضع للنص على المراة والامة دون الرجل
والحرة وعلى انها تذهب به حيث شاءت اي من الامكنة وعلى غاية التصرف
فيه المنالها بالتعبير باليد وهذا من مزيد تواضعه وبراءته من جميع
انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ايضا بروزه للناس وقربه منهم
ليصل اهل الحقوق الى حقوقهم ويسترشد الناس باقواله وافعاله وفيه
ايضا صبره على تحمل المشقة لاجل غيره بل رضاه لذلك واستلذاذه به وفي ذلك
كله تنبيه منه لحكام امته ونحوهم ان يتاسوا به في ذلك **يعود المرضى** حتى لقد عاد
غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم
الاول وقصته في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض ويجلس عند
راسه ويسائله عن حاله ويقول كيف تجدك وفي الحديث المتفق عليه عن جابر رضي
الله عنه مرضت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر رضي الله عنه
وهما ماشيان فوجداني اغمي علي فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي
فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي داود فنفخ في وجهي فافقت
وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجعك هذا واصح عند مسلم حق المسلم على
المسلم خمس وذكر منها عيادة المريض والمراد بالوجوب الندب المتاكد كما في غسل الجمعة

وهي ما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه
وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
انتهى

Copyright © King Saud University